الزواج المبكر للشباب وعلاقته بتعنيف الأطفال

الاستاذ د.الطاف ياسين خضر **المدرس د.إيثار منتصر شعلان**

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

المستخلص:

ينتشر الزواج المبكر بين افراد المجتمع لاسباب مختلفة منها حماية للشباب من الانحراف ومنها تقاليد وعادات والخ، من جانب اخر تنتشر فظائع تعنيف الاطفال بين الاسر وايذائهم بطرائق تترك آثارها النفسية والجسمية على الاطفال ومن خلال متابعة هذه الظواهر تسعى الباحثتان الى معرفة العلاقة بين بين الزواج المبكر وتعنيف الاطفال؟ . ومن اجل التحقق من هدف البحث عمدت الباحثتان الى اعداد اداة لقياس تعنيف الاطفال، والاداة عبارة عن مقياس مكون من(22) فقرة تمثل اساليب التعنيف، وتم استخراج الصدق لفقرات المقياس بعد عرضها على الخبراء وقد اخذت الباحثتان بكل اراء الخبراء واضافة بدائل (تنطبق عليّ، تنطبق عليّ احيانا، لا تنطبق عليّ) بدرجات (1,2,3) ، ثم حساب تمييز واتساق الفقرات إضافة الى الثبات بمعادلة (الفا كرونباخ) وبعد الوصول الى الشكل النهائي للمقياس طبق الكترونيا ومباشرا على عينة من (200) اب وام مِمَّن تزوجوا في سن (11–20) سنة وممن مضى على زواجهم 5–10 سنوات ولديهم اطفال من (1–4) اطفال، ليشمل اكبر عدد ممكن من الاسر العراقية المتنوعة وتوصلت الباحثتان الى ان 14% من العينة يمارسون تعنيفا لاطفالهم وان 1% فقط لا يمارسون تعنيفا اما نسبة 85% فقد كانوا يعنفون أطفالهم بشكل متوسط ، كذلك وجدت الباحثتان انه كلما كان عمر المتزوجين اقل كان التعنيف اكثر، وقد قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Abstract:

Abst Early marriage is widespread among members of society for various rea,sons،including protecting young people from deviation, including traditions, customs, etc.On the other hand, the horrors of child abuse are spread among families and harming them in ways that leave psychological and physical effects on the children.By following these phenomena, the two researchers seek to know whether there is a relationship between early marriage. And violence against children. ؟In order to verify the goal of the research, the two researchers prepared a tool to measure child abuse. The tool is a scale consisting of (22) items representing

methods of abuse. The validity of the scale items was extracted after presenting them to the experts. The researchers took all the experts' opinions and added alternatives (applies to me, It applies to me sometimes, it does not apply to me) with degrees (1,2,3), then according to the distinction and consistency of the items in addition to the reliability using the (Cronbach's alpha) method. After arriving at the final version of the scale, the research tool was applied electronically and directly to a sample of (200) fathers and mothers. They may have married at the age of (11-20(years and those who have been married for 5-10 years and have (1-4) children, to include the largest possible number of diverse Iraqi families. The two researchers concluded that 14% of the sample practiced violence against their children, and that %1Only they did not practice violence, while 85% of them abused their children on a moderate basis. The researchers also found that the younger the age of the married couples, the more violence there was. The researchers presented a set of recommendations and proposals.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث: –

ان الزواج وتكوين اسرة يعد من الركائز الاساسية في اي مجتمع و له أهمية بايلوجية واجتماعية واسرية في حياة الانسان والذي يكون لدى الانسان نظام اجتماعي يتأثر بعدد من الجوانب كالدين و الاعراف وعادات وتقاليد بالرغم من ذلك الا ان الزواج بسن مبكر لم يتحدث عنه كظاهرة الا انه في الاونة الاخيرة ونظرا لما ترتب عليها من مشكلات متنوعة اجتماعية نفسية صحية افقدت النسق الاسري توازنه وربما انحلاله (احمد ، واخرون ، 2019 : 397) فالاسرة هي اللبنة الاساسية في بناء المجتمع والمؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينمو فيها الطفل وتتشكل من خلالها سلوكاته وشخصيته من ناحية اخلاقية وعقلية ووجدانية وجسمية ونفسية واجتماعية ،ولبعض المؤسسات التربوية والاجتماعية الاخرى دور ثانوي في التنشئة الاجتماعية لانه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الاولى التي يعيشها الطفل في أحضان اسرته . (بوطبال ، سعد الدين و معوشة ، عبد الحفيظ ، 2013 : 1) .

وياتي الزواج بسن مبكر ليقضي على الكثير من الفتيات الصغيرات بالحرمان من الطفولة وذلك لما تتعرض له من اثار سواء صحية واجتماعية واقتصادية وهذا يتولد نتيجة لمشكلات اخرى تعود بآثار سلبية تنعكس على الاطفال مستقبلا ومن اهمها تعنيف الاطفال . (حمزة نوال ، والحابسي واخرون ، 2008 : 43)

تعد مشكلة العنف ضد الأطفال من المشكلات التي تواجه دول العالم ، وتدل الاحصاءات والدراسات على خطورة ومدى انتشار هذه الظاهرة ، فقد دعت دول ومنظمات عالمية لإنهاء مشكلة العنف ضد الاطفال وفي عام (2016) وجدت دراسات ان طفلا واحدا يواجه حتفه كل خمس دقائق بسبب العنف كما ذكرت المنظمة الصحة العالمية (2016) ان ما يقارب مليار طفل يتعرضون للعنف بانواع مختلفة معظمهم ما بين (2–17) سنة وفي دراسة لليونيسيف في عام (2014) وجدت ان (120) مليون فتاة تحت سن عشرين عاما يتعرضن

للتحرش والعنف الجسدي والجنسي كما ذكرت المنظمة انه في عام (2016) ان (250) مليون طفل في العالم يتعرضون للعنف النفسي والجسدي يعيشون في مناطق الحروب . (اوركنستيشن ، 2020 : 17 : 18) .

تعد مشكلة سوء معاملة الاطفال من المشكلات المنتشرة عالميا حيث لاقت مؤخرا اهتماما كبيرا من منظمات حقوق الانسان ولم يتم الاعتراف بانتشارها الواسع الا خلال العشرين او الثلاثين سنة الماضية وذلك بسبب تفشي المشكلة داخل الاسرة وخارجها وظهرت مخاطرها ليس على الافراد فقط وانما على المجتمع بأكمله ولا ترتبط الاساءة بدرجة تقدم او تخلف الدول ولا تتمثل في ثقافة او عرق او ديانة (المدفع ،2015: 1) .

أهمية البحث :

نتيجة للتطورات والتغيرات التي يتعرض لها المجتمع فقد ادى ذلك الى بروز ظاهرة الزواج المبكر والتي تعد واحدة من اكثر المشكلات انتشارا في مجتمعاتنا وذلك لارتباطها باسباب ثقافية ودينة واقتصادية على اساس ان الزواج في سن صغير هو اكثر ضمانا وعفة وستراً والتخلص من مسؤولية الابناء وغيرها من المسائل التي يبيحها الناس وخصوصا الاسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني دون الاهتمام في الاثار الجانبية السلبية المترتبة على هذا الزواج للجنسين (رجب، 2023 :37)

وقد وجد من خلال البحوث ان الاثار النفسية التي تحدث لفتاة صغيرة نتيجة لعدم ادراكها ما هو الزواج وما مسؤولياته وواجباته وحقوقه قد تكون هذه الاثار النفسية اشد تأثيرا من الاثار الصحية والجسدية التي قد تتعرض لها بسبب هذا الزواج المبكر والتي عادة ما تتزامن معا مثل ضعف ثقتها بنفسها وفقدان الشعور بالأمان فضلا عن الاثار المجتمعية التي لها اهمية لا تقل عن الاثار النفسية الناتجة عن طلاق فتاة صغيرة السن والذي يترتب عليه سوء العلاقة مع اهل الزوج وعدم قدرتها على تربية الأطفال تربية صحيحة وصحية نفسيا واجتماعيا إضافة الى ما يترتب على ذلك من اهمال وسوء معاملة الطفل وتعنيفه . (الفايز ، 2012 :7) .

ان اهمال رعاية الطفل وعدم توفير احتياجاته وإساءة معاملته يؤدي الى نتائج كارثية على مستوى الصحة الجسمية للطفل وقدراته العقلية ونموه النفسي بشكل سليم فضلا عن تأثر سلوكه وتصرفاته فقد تختلف تأثيرات العنف السلبية على جسد الطفل من اذى وجروح سطحية الى مشاكل صحية وعقلية خطيرة او حتى الى الموت، ويتراوح تاثير العنف والاهمال على القدرات العقلية للطفل من اصابته بقصور الانتباه الى اصابته بانواع من المتلازمات الدماغية العضوية، اما بالنسبة للأثار النفسية فتبدأ بالخوف والقلق وانخفاض احترام الذات وتقديرها فضلا عن تصرفات عنيفة نحو افراد اخرين . (الدويكات ، 2022 : 1) . ان العنف مهما كان مصدره ضد الاطفال يخلف اثارا سلبية عميقة في شخصية الطفل فقد يسبب اضطرابا في النوم والمعاناة من الالام الجسدية العضوية وقد يؤدي بالطفل الى ترك البيت والهرب منه والاتجاه نحو التدخين وادمان المخدرات والكحول إضافة الى التسرب او ترك المدرسة وفقدان الثقة بالأخرين (خليفة ، 2018 : 104)

تشير دراسة الى ان 75 % من ممارسي العنف على الاطفال هم اقرباء من الدرجة الاولى يلجأ الاب الذي مورس عليه العنف في صغره الى اتباع الاساليب نفسها مع اولاده ايضا ظنا منه انه سيؤدي الى نتائج حميدة ففي اعتقاده ان الضرب المستمر له في صغره ادى الى جعله شخصا مجتهدا ومهذبا اكثر ان عدم وعي الاب للاثار النفسية الخطيرة التي لحقت به منذ صغره يجعله يظن نفسه طبيعيا فيعود ليسلك السلوك ذاته مع اولاده ، يعد العنف محاولة خاطئة لايصال رسالة من الشخص المعنف بغية ابعاد الطفل عن امر ما و جعله يقوم بامر اخر، فالعنف الاسري مشكلة اهتمت بها جميع الدول والمنظمات الدولية للحد منها واجراء بحوث ودراسات من اجل فهم هذه الظاهرة و مدى تفشيها بين المجتمعات والاسر وخطورتها وتعرف اسبابها وأساليب معالجتها من القضاء عليها او على الأقل الحد منها ان هذه المشكلة لم تعد تقتصر عند الاستعمال المفرط للعنف البدني ضد افراد الاسرة بل تتخطى ذلك لتعني كل سلوك يهدف الى الاساءة والاذى سواء كان هذا الضرر ماديا او معنويا . (هيئة التحرير ، 2020 : 1) .

وبالرغم من أهمية الاسرة في حياة الطفل الا ان العنف يعتبر ظاهرة منتشرة في كافة ارجاء العالم وهي لا تقتصر على عرق او لون بل نجدها في مختلف الشعوب والامم وقد يظهر العنف في البيت او الروضة او في المدرسة في الشارع او العمل وللعنف اسباب نفسية واجتماعية يطلق على العنف في علم النفس مصطلح العدوان والذي يعرفه الخبراء النفسيون على انه ايذاء الغير او الذات او ما يرمز اليها ويمكن ان نراه في اشكال كثيرة كالعنف الجسدي والعنف اللفظي والمعنوي كالتوبيخ والشتم والعنف الجنسي . (القشاعلة ، 2018 : 106) .

ويستمد البحث اهميته من ان موضوع العنف الاسري ظاهرة تمس دعامة المجتمع وهي الاسرة ويعد من المشاكل الكبيرة والمدمرة التي تؤثر تاثيرا سلبيا ومباشرا على الاسرة وان ظاهرة العنف الاسري ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية (احمد ، بلال : 1)

وتتلخص أهمية البحث الحالي في:

1- التأكيد على موضوع الزواج المبكر
2- رصد حالات تعنيف الأطفال من الوالدين
3- معرفة اذا كان للمتزوجين في سن مبكرة علاقة بتعنيف اطفالهم

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على:

1- مستوى تعنيف الاطفال
2- الزواج المبكر وعلاقته بتعنيف الاطفال

حدود البحث: يتحدد البحث بالشباب المتزوجين من سن (11-20) سنة في مدينة بغداد للعام (2024-2023)

تحديد المصطلحات :

أولا :- الزواج المبكر: عرفه كل من:

- حمزة (2008): هو تزويج الأبناء في سن مبكرة او بمجرد بلوغهم او قبل البلوغ وهذا مرتبط بالنظام الثقافي والقيم السائدة في المجتمع(حمزة واخرون،2008، 21)
- المكاوي (2022): هو تأسيس اسرة ولكن في سن مبكرة رغم الاختلاف في تحديد هذه السن الا انه يتم الارتباط بين شاب وشابة في سن قد تكون سن المراهقة (المكاوي،2022,16)

ثانيا: تعنيف الاطفال عرفه كل من

- بيومي (د1986): استعمال القوة والضغط بشكل غير مشروع او غير قانوني للتأثير على الاخرين(بيومي،1986 : 144)
- الضامن (1989): الضرب المتكرر المفضي الى احداث اذى بدني ونفسي على القاصر (الذي لم يبلغ سن الرشد) من خلال توجيه الضربات المتعمدة له ويرتكب هذا الايذاء في اغلب الاحيان من قبل الوالدين او الاخرين المكلفين برعاية الاطفال .(الضامن ، 1989 :147).
- الأمم المتحدة (2006): أيّ شكلٍ من أشكال الأذى الجسديّ أو النفسيّ، أو الإهمال في التربية بأشكاله، والتعرض لمعاملة سيئة، أو أيّ نوع من الاستغلال، مثل الإساءة الجسدية او الجنسية. (الدويكات ، 2022 : 1)
- ديلان كالوس (2017): إساءة معاملة الطفل، وهو الفرد الذي لم يتجاوز عمره 18 عاماً، وذلك بتعريضه للعنف الجسديّ، أو الايذاء النفسيّ، أو الإهمال، أو الاعتداء الجنسيّ . (ديلان كالوس ، 2017 : 3)

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

يعد العنف ضد الأطفال من الموضوعات المهمة لما يتضمنه من تناقض بين ما يجب ان تكون عليه عاطفة وحنان افراد الاسرة الواحدة تجاه بعضهم البعض وخاصة تجاه الأطفال وبين ما يحمله العنف من صور الاذى لمن يفترض ان يقدم لهم الحب والرعاية والاهتمام.

أسباب العنف ضد الاطفال:

تشترك عوامل عدة سواءً كانت فردية ام اجتماعية في زيادة احتمالية ان يتعرَّض طفل للأذى الجسمي او النفسي او كليهما ، والتي ينسب إليها تعنيف الاطفال، وتُقسّم العوامل إلى :(الدويكات ، 2022 : 1)

اولا: عوامل اسرية: يُعدُّ والدا الطفل المسؤولَيْنِ الأولَيْنِ عن سلامته أو اذيته ، وتزداد فرصة تعرّض الطفل للعنف من قبل والديه على مظاهرَ عدة منها ما يرتبط بشخصية الوالدين وصحتهما النفسية أو ما يرتبط بالظروف المحيطة بهما، ان ضعف قدرة الوالدين على تلبية او توفير احتياجات الطفل الحياتية على اختلافها وتطورها فضلا عن وجود ظروفٍ تساعد في التاثير على قدرات الوالدين النفسية والعقلية ، مثل تعاطي وادمان المخدرات ، أو وجود مشكلات نفسية كالاكتئاب المرضي او حالات أخرى تؤثر في الحالة العصبية للاب او الام ،كلها عوامل تساهم في احتمال ان يتعرض الأطفال للعنف من قبل والديهم وقد وجد ان الإنجاب بسن مبكر، وضعف المستوى التعليمي، إضافة الى وجود الكثير من الأطفال، وضعف الجانب المالي للاسرة ، ورعاية الأطفال من أحد الوالدين فقط، او وجود الطفل مع زوج الام او زوجة الاب، أبرز أسباب التعنيف ضد الأطفال.

ثانيا: عوامل مجتمعية: يعد المجتمع الذي تتواجد فيه الاسرة التي ترعى الطفل عاملا مهما فقد يساعد هذا المجتمع على العنف او في زيادة تعرّض الطفل له ، فالعنف المجتمعي الناتج عن مشكلات يواجهها المجتمع وافراده من فقر، وبطالة، وانتشار ادمان الخمور او المخدرات،

بالإضافة إلى ضعف العلاقات بين افراد المجتمع تؤدي الى انتشار العنف وتعنيف الاطفال.(ناشينال اكادمي ،1993 : 208)

لذلك تعد اسباب العنف ضد الاطفال مجموعة عوامل مترابطة مع بعضها البعض في نسق معين حيث تؤدي في مجموعها الى احداث مشكلات كنتيجة تسهم في انتشار العنف مثل العوامل الاجتماعية (التفكك الاسري –الطلاق – الادمان – تناول المسكرات – التنشئة الاجتماعية الخاطئة – اتخاذ العنف طريقة في حل المشكلات وتعرض الاسرة للعنف في مرحلة الطفولة) العوامل الاقتصادية (الفقر ، البطالة ،تدني مستوى المعيشة ، الضغوط المادية) (الاسعد ، 2010 :10) .

أشكال العنف ضد الأطفال:

يعدُّ العنف الاسري الذي تمارسه الاسرة ضد الأطفال بهدف التربية من أكثر أنواع العنف انتشارا ضد الأطفال وذلك وفق دراسة أجرتها منظمة اليونيسيف عام 2017، وتؤكد في دراساتها بأن (3 من 4) أطفال ما بين أعمار (2–4) سنوات يتعرضون للعنف الجسدي او النفسي من قبل أولياء امورهم او اسرهم بشكل مستمر في كل أنحاء العالم.

وتقسم أشكال العنف ضد الأطفال على:

1- سوء المعاملة من افراد الاسرة المحيطين بالطفل، وتشمل سوء معاملة جسديّة، ونفسية، وجنسية. فضلا عن تعرضهم للتنمُّر من افراد اسرتهم اما بالنسبة للتنمر الإلكتروني فان له اضرارا نفسيّة واجتماعيّة، وعادةً ما يُمَارَس من قِبَل أطفالٍ او أشخاصٍ متواجدين مع الطفل في البيت او المدرسة او المجتمع.

2- العنف من قِبَل مجتمع قد يحيط مثل العصابات الإجرامية التي تنتشر في مجتمعات يكون الامن فيها ضعيفا . وهنا قد يتعرض الأطفال الى الاعتداء الجسدي او التسبب بعاهة باستخدام اليد او أدوات أخرى قد تصل حد الكسور او الحروق او الموت قتلا (أبو نصير،2008، 58)

3- العنف الأسريّ ويكون بصورة مباشرة او غير مباشرة من قِبَل الوالدين او الاخوة ، وحالات زواج القاصرات والزواج القَسري من ضمن أنواع العنف التي قد يتعرض لها

الاطفال، وفي الواقع توجد حوادث عنف مؤلمة يتعرض فيها الطفل الى الإهانة او الاستغلال من افراد الاسرة أو أي نوع من الإساءة غير الجسدية، والتّخويف والتهديد بعقاب شديد . (أبو طبال،2013، 14-19)

4- الاعتداء: هو الحاق الاذى العاطفي النفسي والاجتماعي بالاطفال وذلك من خلال سلوك يهدد صحتهم النفسية ومما يؤدي الى مشكلات في نمو الشخصية لديهم فضلا عن اضطرابات في علاقاتهم الاجتماعية كالحرمان من الحب والعطف و الحنان و سوء المعاملة والحرمان من التعليم. (خليفة، ابتسام سالم ، 2018 : 103).

النظريات المفسرة للعنف :

يمكن تلخيص وجهات نظر او النظريات المفسرة للعنف ب:

وجهات نظر خاصة بالجانب البيولوجي والثانية بالجانب النفسي الاجتماعي والثالثة تعنى بالجانب الاجتماعي الثقافي ونظريات تؤكد على الجانب النفسي الاجتماعي وكلها نظريات أساسها تفاعل الفرد بالبيئة المحيطة به وترى هذه النظريات ان مصدر العنف سببه هذه العلاقات بين الافراد فيما بينهم وبين الجماعات المختلفة فيما بينها.

نظرية الاحباط العدواني :

يرى دولارد وميللر بان العنف ينتج من افتراض ان العدوان يأتي من التعرض للاحباط او الضغوط الحياتية حيث تعمل بمثابة متغيرات خارجية تؤثر في الحالة النفسية التي قد تدفع الشخص الى السلوك العدواني والذي يحدث اما بسبب الظلم وعدم المساواة والفقر ونقص الفرصة المتاحة للتفاعل الايجابي في المجتمع وخصوصا ان العنف سلاح قوي يمارسه الذكور لغرض السيطرة والهيمنة على الاناث او المرأة داخل الاسرة وعلى الابناء وقد نجد ان الفرد اذا ما فشل في الصراعات التي تواجه عمله وتشعره بالعنف فيعود للاسرة ليمارس قوته على افرادها وهي محاولات لتحويل الاحباط الخارجي الى قوة داخل الاسرة ويذهب ضحية ذلك المرأة والابناء ، كما نجد ان أصحاب هذه النظرية يؤكدون ان عدم المساواة بين الابناء في الاسرة الواحدة تشعر الطفل بالظلم والاضطهاد وبالتالي يزيد ميله للعدوانية والعنف ،اذ يحدث العنف نتيجة الاحباطات المتكررة لكن يرى مناهضو نظرية الاحباط ومنهم (زاسترو) بان هذه النظرية فشلت

في تفسير سبب لجوء بعض الناس للعنف برغم انهم غير محبطين حيث ان مظاهر العنف لا ترتبط بالإحباط دائما على سبيل المثال (القاتل المحترف) الذي يقتل لأسباب مختلفة (كفافي،1990. 50-59)

نظرية التعلم الاجتماعي والعنف :

تؤكد نظرية التفاعل الاجتماعي او (نظرية التعلم الاجتماعي) على ان العنف هو سلوك متعلم اي سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث تكون الاسرة المسؤول الاول في التنشئة وتليها الروضة والمدرسة وجماعة الرفاق او الصحبة فنرى اولا دور الاسرة في عملية التنشئة انها تنمي لدى افرادها القيم الأخلاقية وتغرس فيهم القيم السوية ويكون افراد الاسرة اما القدوة الحسنة للطفل او السيئة في التنشئة وحدوث التفكك الاسري والصراعات ما بين الاباء والامهات او الاخوة يزيد من احتمال ان يكتسب الابناء انماطا مختلفة لسلوكيات العنف ويصبحوا عدوانين او يؤثر ذلك التشدد في التعامل بشكل اخر في تشكيل أبناء يعانون من خوف وقلق بالاضافة لتشديد الاباء في استخدام اساليب القمع والتأديب والعقاب وبالتالي مع الزمن يتربى الابناء على ان العنف هو الاسلوب الامثل والأكثر فاعلية لحل المشكلات والحصول على الاحتياجات كما ان الروضة والمدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية والهامة في حياة الطفل بعد الاسرة لأنها تقوم بعملية اكمال مسيرة التنشئة التي بنتها واسستها الاسرة في المقام الاول كما تعمل الروضة والمدرسة على تعليم الانسان ثقافة المجتمع وتناقلها من جيل لآخر وهنا يأتي المعلم كطرف ضروري ومهم في عملية التربية الصحيحة واذا اتبع المعلمون اساليب خاطئة في تقويم سلوكيات الاطفال كالعقاب فأن ذلك يؤدي الى اثر سلبي في نمو الطفل. (حجازي ،1964,90-96)

نظرية الضبط الاجتماعي :

يرى اصحاب هذه النظرية ان العنف يعتبر استجابة للبناء المجتمعي والامن اذ ان ظهور العنف يقترن بفشل افراد المجتمع في وضع قيود وقوانين محكمة على اعضائه بمعنى ان العنف يظهر كنتيجة لضعف البناء الاجتماعي وخلوه من القيود والضوابط الاجتماعية المحكمة لضبط افراد المجتمع يرى اصحاب هذه النظرة ان خط الدفاع الاجتماعي الاول يتمثل في

معايير المجتمع الذي لا يشجع على العنف ويرفضه لانه سلوك غير مقبول و مستهجن اجتماعيا والاسرة التي تفشل في ضبط سلوكيات افرادها سيتم مواجهتها بقوة القانون (حجازي ،90-1964,96)

نظرية البناء الوظيفية :

يعتبر اصحاب هذه النظرية ان المجتمع يعد نسقا عاما يشمل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية التي ترتبط بطبيعة التفاعلات الاجتماعية التي تكرس لخدمة الانسان وتوفر حاجاته الاساسية كما ان عملية اشباع الحاجات تحتاج الى مستوى عالٍ من الترابط بين المشاعر والقيم والأخلاق المشتركة التي تحدث نوعا من التكاتف الاجتماعي كما يركز اصحاب هذه النظرية على ضرورة الاهتمام بالثقافة المجتمعية العامة باعتبارها مادة المجتمع الروحية والعقلية التي تتعلق بالنظام وترتبط به ارتباطا قويا فقد وجد ان هناك ترابطاً بين العنف وعدم تحقيق الاهداف الثقافية من خلال الوسائل التي يقرها المجتمع فالعنف يعتبر نتاجا لظروف اجتماعية تتمثل في اوضاع العائلة وظروف العمل وحالات البطالة وغير ذلك من الظروف الاقتصادية و الاجتماعية (احمد،1986، ص74)

نظرية الثقافة الفرعية :

يرى أصحاب نظرية الثقافة الفرعية ان اشكال العنف تختلف من جماعة الى أخرى داخل المجتمع الواحد حيث ينتج سلوك العنف من أساليب وعادات وطقوس كالختان او الزواج المبكر او يفضلون اسلوب الخشونة في التعامل ويرونه اسلوبا طبيعيا للعيش والتعايش في المجتمع فالتوزيع للعنف هو نتيجة اختلاف المعايير الثقافية والقيم المتعلقة به وتعتبر هذه النظرية امتدادا لنظرية التعلم مما تقدم يتبين ان البيئة التي تحيط بالأفراد تساهم بشكل واضح في خلق أجيال اما عنيفين او مسالمين (المدفع ، 2015: 9 : 10) .

دراسات سابقة حول العنف ضد الأطفال:

- دراسة غزوان (2015): العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية. تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اشكال العنف الاسري ضد الاطفال فضلا عن التعرف على الاثار الاجتماعية التي يتركها العنف الاسري ضد الطفل اضافة الى الاثار

النفسية للعنف الاسري ضد الطفل شملت عينة البحث من(120) طفلا في رياض الاطفال في مدينة الحلة مركز (محافظة بابل) وقد توصلت الدراسة الى ان وجود نسبة عالية من الأطفال يتعرضون للعنف الاسري وان العنف اللفظي من اكثر الانواع انتشارا يليه كل من العنف الجسدي اللفظي ثم الاهمال ،ووجد انخفاض نسبة الاطفال الذين تأثرت شخصياتهم بسبب التعرض للعنف وان هناك علاقة بين تحصيل الوالدين الدراسي والمستوى الاقتصادي للأسرة وعدد افراد الاسرة. (غزوان ، 2015 : 1).

- دراسة سليم وحارث (2015): الزواج المبكر لمن هم دون سن ال18 ظاهرة من ظواهر العنف الاسري ضد الاطفال دراسة ميدانية لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال. هدفت الدراسة الى التعرف على تفضيل من هم دون 18 سنة الزواج المبكر ام لا؟ وهل الزواج المبكر يعد تعنيفا اسريا ضد الاطفال ام لا ؟وما سلبيات الزواج المبكر ؟ وما ايجابياته؟ وتكونت عينة البحث من 125 طالبة توصل البحث الى نتائج منها :لا يفضل الزواج المبكر لمن هم دون 18 سنة ، وان الزواج المبكر لمن هم دون 18 سنة يعد عنفا اسريا ضد الابناء ، وجد أيضا ان للزواج المبكر سلبيات كثيرة منها انه يؤدي الى طلاق مبكر فضلا عن إحساس الزوجين بالتعب بسبب عدم القدرة على تحملهما المسؤولية للزواج المبكر اما الايجابيات فمنها ان هذا الزواج يحافظ على الشباب من الانحراف (سليم وحارث ، 2015 : 27)
- دراسة العنزي (2023): (هدفت الدراسة الى التعرفعلى اشكال العنف الممارس ضد الاطفال ودور الاسرة في الحد منه، طبقت في الدراسة استبانة على عينة من مواطنين يسكنون في مدينة القصيم في المملكة العربية السعودية قوامها(384) فردا، ووجد ان العنف اللفظي والتهديد بالضرب والتخويف المتكرر بالضرب اكثر انواع العنف انتشارا (العنزي، 2023،ص249)

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي في وصف ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وله اساليب للقياس والتصنيف والتفسير (جابر واحمد، 1986: 134)، والبحث الحالي اعتمد دراسة العلاقة (الارتباطية) كونها تعنى باكتشاف العلاقات بين متغيرين او اكثر كما هي في طبيعتها وتحديد ذلك احصائيا.

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الأمهات والاباء ممن تزوجوا وهم بعمر (16–20)عاما في مدينة بغداد للعام (2023–2024)، ولأنه لا توجد جهة تزود الباحثين ببيانات المجتمع لذا يعد هذا المجتمع غير معلوم.

عينة البحث: اختيرت العينة بشكل مقصود وقد شملت هذه العينة (200) أم واب عراقي ممن تزوجوا في سن مبكرة من (11–20) من مختلف مناطق بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة ، وكما مبين في الجدول(1)

جدول (1)

توزيع افراد عينة البحث على مناطق بغداد

الجانب	المنطقة	العدد
الكرخ	العامرية	50
	الجهاد	25
	الكاظمية	40
الرصافة	الشعب	35
	مدينة الصدر	30
	الاعظمية	20
المجموع		200

اداة البحث: اعتمدت الباحثتان اجراءات لإعداد اداتي البحث وعلى النحو الآتي:

مقياس تعنيف الاطفال

- جمع الفقرات: بالاستناد الى الاطار النظري وما تقدم فيه من معلومات جمعت الفقرات في مقياس تضمن (22) فقرة ووضعت بدائل: (نعم ، أحيانا، لا) بدرجات (1,2,3).
- الصدق: حسب الصدق بعد تقديم المقياس الى مجموعة من الخبراء** في مجال التربية وعلم النفس ورياض الأطفال وقد ابدى بعض الخبراء تعديلات بسيطة على بعض الفقرات اخذت بها الباحثتان لإخراج المقياس بصورة جيدة.
- التمييز: حسب التمييز بعد تطبيق المقياس على عينة من (150) أما عراقية واباً، وبعد الاجابة رتبت الدرجات من الأعلى الى الأدنى وحسبت المجموعة العليا (41) اما وابا والمجموعة الدنيا (41) أما وابا وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساوتين وجدت القيم المبينة في جدول (1)

جدول (1)

القيم التائية المحسوبة لدلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	2,07	.264	1و46	503	7,89	دالة
2	2,27	.452	1,12	.33	14,93	دالة
3	2,31	.577	1,66	.47	6.36	دالة
4	2,31	.468	1,38	.49	10,01	دالة
5	2,11	.571	1,37	.48	7,24	دالة

* (أ.د امل داود سليم/ ارشاد تربوي، أ.د ياسمين طه/ علم النفس التربوي، أ.م.د.وفاء حسن/ ري أطفال،ا.م.د.منى محمد/رياض الأطفال، ا.م.د.سجلاء فائق/رياض الأطفال،ا.م.د.)

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
6	2,77	.634	1,24	.43	14,72	دالة
7	2,14	.491	1,48	.50	6,95	دالة
8	2,611	.492	1,22	.46	15,11	دالة
9	2,07	.722	1.50	.50	4,78	دالة
10	1.88	.718	1.31	.46	4,91	دالة
11	**2.31**	**0.52**	**1.17**	**0.38**	**11.70**	دالة
12	**2.34**	**48.**	**1.56**	**0.502**	**7.10**	دالة
13	**2.73**	**0.59**	**2.14**	**0.654**	**4.17**	دالة
14	**2.82**	**0.54**	**2.12**	**0.67**	**5.14**	دالة
15	**2.78**	**0.61**	**1.90**	**0.83**	**5.42**	دالة
16	**2.82**	**0.54**	**1.92**	**0.81**	**5.76**	دالة
17	**2.80**	**0.55**	**1.78**	**0.90**	**5.81**	دالة
18	**2.82**	**0.54**	**1.95**	**0.80**	**5.77**	دالة
19	**2.75**	**0.58**	**1.68**	**0.90**	**5.45**	دالة
20	**2.63**	**0.73**	**1.58**	**0.92**	**5.95**	دالة
21	**2.75**	**0.58**	**1.68**	**0.90**	**5.29**	دالة
	1.82	**0.99**	**1.31**	**0.47**	**5.95**	دالة

القيمة التائية الجدولية عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (39)= (2,02)

يتضح من الجدول (1) ان جميع الفقرات مميزة

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية:

باستعمال معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وجد ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) وكما في الجدول (2)

الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط
1	0,72	12	0.70
2	0.75	13	0.74
3	0.76	14	0.73
4	0.81	15	0.72
5	0.80	16	0.76
6	0.74	17	0.79
7	0.74	18	0.78
8	0.72	19	0.79
9	0.76	20	0.76
10	0.72	21	0.70
11	0.80	22	0.71

- الثبات: باستعمال معادلة الفاكرونباخ لحساب الثبات ووجد انه يساوي (0,80) هو معامل ثبات جيد
- الصيغة النهائية للمقياس: تكون مقياس تعنيف الاطفال من (22) فقرة وبدائل المقياس ثلاثية هي:(تنطبق عليّ دائما، تنطبق عليّ احيانا، لا تنطبق عليّ) بدرجات (1، 2، 3)، ملحق (1)

التطبيـق النهـائي: طبقـت اداة البحـث بشـكل مباشـر وبشـكل الكترونـي مـن الفتـرة (1/2-2024/2/16)

الوسائل الاحصائية:

اعتمدت الباحثتان برنامج (spss) الاحصائي لغرض انجاز البحث الحالي والتوصل الى النتائج.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على مستوى تعنيف الاطفال

بعد ترتيب الدرجات من الأعلى إلى الأدنى ثم حساب الوسط الحسابي(43,93) والانحراف المعياري (19,40)وبعد جمع الوسط الحسابي والانحراف المعياري كان الناتج (63,33) أي ان (28) زوجا وزوجة من العينة يمارسون تعنيف الاطفال وبنسبة (14%) من العينة.

اما عند طرح الانحراف المعياري من الوسط الحسابي نجد ان القيمة (25) وبالرجوع للدرجات نجد ان (2) من الأزواج المتزوجين زواجا مبكرا فقط لا يعنفون أطفالهم وبنسبة (1%).

وعند حساب عدد المجموعة الواقعة بين (63,33-25) نجد ان العدد يبلغ (170) زوجاً وزوجة وبنسبة (85%) من مجموع افراد عينة البحث يمارسون تعنيفا ضد الأطفال بشكل متوسط، كما مبين في الجدول (3)

جدول (3)

الوصف الاحصائي للعينة من حيث الحجم والوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الهوية الذاتية

حجم العينة	الحد الادنى للدرجات	الحد الاعلى للدرجات	المدى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
200	25	66	41	43,93	19,40

يبدو ان بما تدعو اليه المنظمات الرسمية وغير الرسمية في العراق، وربما يعود ذلك لابتعاد المرأة عن متابعة مثل هذه الامور الا في حالة احتاجت معرفة النساء بحقوقهن اقل مما

يجب اذ بلغت نسبة النساء اللواتي يعرفن حقوقهن (13%) فقط وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة لها .

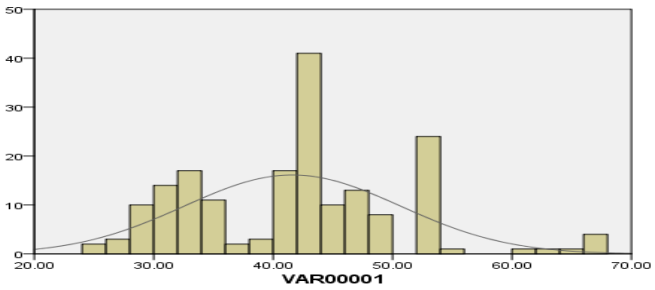

الشكل (2) توزيع افراد العينة على مقياس تعنيف الاطفال

الهدف الثاني: التعرف على العلاقة بين الزواج المبكر وتعنيف الاطفال

للتعرف على العلاقة بين الزواج المبكر وتعنيف الأطفال بعد تقسيم العينة الى فئتين عمريتين (11-15) و(16-20) وحساب الوسط الحسابي للفئتين.

جدول(4)

فئات سن الزواج	الوسط الحسابي العنف
11-15	0,46
16-20	0,41

يتضح من الجدول (4):

1- ان العلاقة بين سن الزواج للفئة من (11-15) وتعنيف الاطفال تتضح من خلال الوسط الحسابي الذي بلغ (0.46) وهو يعني ان المتزوجين بهذا السن يعنفون أطفالهم وقد يعود ذلك الى تدخل اطراف مثل اهل الزوج في تربية الأطفال او انهم يسعون الى تربية مثالية لاطفالهم وربما الجهل بأساليب التنشئة الصالحة نظرا لصغر السن.

2- اما فئة (16-20) فقد كان الوسط الحسابي (0.41) من الفئة السابقة ويبدو انهم يعنفون أطفالهم بشكل اقل من متوسط من اقل عمرا في الزواج ويبدو ان التقدم في عمر الزواج يقلل من تعنيف الأطفال، وقد يبرر ذلك بالحرص على الأطفال من خلال الاتكال على نصائح الأكبر منهم سنا الا ان هذا يترك اثرا سلبيا في نفس الطفل وسلوكياته.

التوصيات: مما تقدم من نتائج توصي الباحثتان:

1. حث المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني على العمل لزيادة وعي المتقدمين للزواج واولياء الأمور بأهمية حماية الأطفال والحفاظ عليهم من العنف.

1- عقد ندوات وورش عمل في مؤسسات الدولة للتوعية بحقوق الأطفال ورعايتهم.

2. العمل بجد على سن وتطبيق قوانين حماية الأطفال خاصة من البرلمان العراقي.

2- توعية طالبات الجامعة لأخذ الدور الصحيح لنشر حقوق وواجبات المرأة من خلال نشاطات ثقافية داخل الجامعة.

المقترحات: تقترح الباحثتان ما يأتي:

1- علاقة نوع الاسرة بالعنف الموجه للاطفال

2- مصادر حصول الاسرة على معلومات عن تربية وحقوق الاطفال

المصادر العربية:

- احمد ، اسراء علاء الدين نوري (بلا) : ظاهرة العنف الاسري في العراق اسبابها واثارها و السبل القانونية لمعالجتها ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين .
- احمد ، مصطفى حمدي واخرون (2019) : دراسة اجتماعية لظاهرة الزواج المبكر بريف محافظة اسيوط ، جامعة اسيوط .
- احمد،نعيم، 1986،علم الاجتماع،الطبعة الخامسة ،القاهرة ، دار المعارف
- ابو طبال ،سعد الدين – العنف الاسري الموجه ضد أألطفال – بحث مقدم في الملتقى الوطني الثاني في الجزائر حول : الاتصال
- وجودة الحياة في الاسرة
- أبو نصير ،محت ، 2008،مفهوم و أشكال العنف ضد الطفل ،مجلة خطوه العدد ، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية
- بيومي ، احمد ، زكي ، 1986،معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان بيروت
- البو سعيدي، خلفان بن سالم (2020): اشكال العنف الممارس ضد المرأة واستراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بولاية بركاء، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد27، ماليزيا.
- جابر، عبد الحميد واحمد خيري (1986): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، مصر
- حمزة ، نوال عبد الر حمن و اخرون (2008) : الزواج المبكر دراسة في المفهوم و الأسباب والاثار ، جامعة صنعاء رسالة ماجستير منشورة .
- حجازي،عزت،1964،مفهوم الضبط الاجتماعي، طبعة أولى،المركز القومي للأبحاث الاجتماعية.مجلة الجنائية القومية
- خليفة ، ابتسام ، سالم (2018) : مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة .

- الدق ، صلاح نجيب ، (2015) : ظاهرة العنف : اسبابها وعلاجها .، شبكة الالوكة ، مجتمع واصلاح ،التربية والتعليم .
- الدويكات ، سناء ، (2022) : بحث عن العنف ضد الاطفال . – رجب ، رؤوف رحمان رمضان (2023) : الزواج المبكر واثاره في محافظة كربلاء المقدسة للمدة (2003 – 2020) دراسة في جغرافية السكان .
- سليم ، امل ، داوود و حارث ، شيماء ، محمد (2015) : الزواج المبكر لمن هم دون سن 18 سنة ظاهرة من ظواهر العنف الاسري ضد الاطفال الناشر جامعة بغداد
- صندوق الامم المتحدة للسكان – مكتب العراق: العنف ضد المرأة في العراق الإشكاليات والخيارات، الجهاز المركزي للإحصاء، العراق
- غزوان ، انس ، عباس (2015) : العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاساته على الشخصية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة ، جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد(23) العدد (4) .
- الفايز ، ميسون بنت علي ،(2012) : زواج الصغيرات مركز الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية و دراسات المراة
- القشاعلة ، بديع عبد العزيز ، (2018) : كيف اتعامل مع طفلي ، مركز السيكلوجي للخدمات النفسية ، فلسطين .
- كفافي،علاء،1990،الصحة النفسية،القاهرة ،مجر للطباعة والنشر
- المدفع ، عائشة ، (2015) : العنف وسوء معاملة الاطفال دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الامارات ، ط1 ، الناشر مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال
- المكاوي، محمد سعيد،2022،الزواج المبكر بين حقائق الإسلام واساطير الاعلام،منصة امازون الرقمية (ASIN:BOB924R91P)

المصادر الاجنبية:

- Dylan Galo s ،(2017)،An Epidemiologic Analysis of Interge -
- nerational Child Maltreatment, USA: University Of Minnesota, Page 3. Edited Organisation of sos children svillages v iolence aginst children: aglobal problem w.w.w.sos children svi llages .org ret rieved.17 -8. . 2020edited.
- -The Nationa Academy of Sciences (1993), [], United States of America: National Research
- Council, Page 208. Edited
- ↑World Health Organization (8-6-2020), "Violence against children" ،www.who.int،
- Retrieved 17-8-2020. Edited.

الملاحق

ملحق (1) مقياس تعنيف الاطفال بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق عليّ دائما	تنطبق عليّ احيانا	لا تنطبق عليّ
.1	اعاقب طفلي على أي سلوك خاطئ يقوم به			
.2	اهدد الطفل بالعقاب اذا لم يلتزم بتعليماتي			
.3	ارفض مناقشة الطفل في أي موضوع افرضه عليه			
.4	حين اغضب أسقط غضبي على اطفال			
.5	اعاقبهم بشدة اذا لم يحصلوا على درجات عالية			
.6	اعاقبهم اذا رفضوا الذهاب الى الروضة او المدرسة			
.7	اشتم الأطفال لاي سبب حتى ان كان بسيطا			
.8	احرمهم من الوجبة الغذائية اذا لم ينفذوا توجيهاتي			
.9	احبس الطفل في غرفة لوحده عقابا له			
.10	أتأخر بتهيئة الطعام للأطفال لانشغالي بأمور خاصة			
.11	امنع الأطفال من اللعب بهاتفي			
.12	اجبر الطفل على اكل ما لا يحبه			
.13	اجبر الطفل على لبس ملابس اختارها له			
.14	اترك الطفل لوحده في البيت من اجل خروجي براحة			
.15	أكلف الأطفال باعمال تنظيف البيت			
.16	اخذ النقود التي يجمعها الطفل			
.17	اتاخر في اخذ الطفل للطبيب اذا مرض			
.18	اعطي الطفل ادوية كي لا اخذه للطبيب			
.19	اضرب الطفل على أي جزء من جسمه دون اهتمام للاذى			
.20	اترك اطفالي يلعبون في الشارع لوقت متاخر			
.21	اجبر طفلي على تصويره فيكل الحالات			
.22	اتغاضى عن تطور نمو طفلي مقارنة باطفال اخرين			